

إضاءة

المعادلة الصعبة
بين المدير والموظف !سارة رشدي
كاتبة جزائرية

ما من مؤسسة ربحية أو غير ربحية إلا وسَّعتْ إلى رفح إنتاجها وزيادة مردوديتها، فما هي المعايير اللازمة لتقوم بذلك؟ نتحدث اليوم في هذا المقال عن معادلة صعبة وعلاقة طالما اتسمت بالمد والجزر «المدير والموظف، الرئيس والمرؤوس» ماذا لو كانت علاقة سلبية يشوبها التوتر وانعدام الثقة بين الطرفين؟ موضوع شائك لا بد من الاعتراف بآثره البالغ على نفسية الموظف وعلى مردودية المؤسسة.

دعونا نتفق على حجم الأضرار والخسائر التي يسببها هذا التنافر بين الطرفين داخل المؤسسة،

فنتركز على الموضوع بشقيه. قد يتبادر إلى الأذهان أن اتقان فن الإدارة هو المطلب الرئيسي لنجاح المؤسسة وما دون ذلك فهو مجرد ثمرات، فما من ضرورة تستدعي من المدير إتقان فن التعامل حتى تنتج الشركة وتُحقق الربح المطلوب!

صحيح، لتنجح الشركة وتُصب في رصيدها الأرباح يكفي أن يكون المدير متمكناً من فن الإدارة مع طاقم متقن لعمله، لكن لتمييز شركته وتحقق طفرة واستقرارا دائمين، لا بد لهذا المدير من إتقان فن التعامل.

وحتى لا نخلف بين المدير وبين القائد رغم بعض نقاط التداخل بينهما، دعوني أقرب الصورة إلى أذهانكم بمثال بسيط، يتردد على أسماعنا بعض الأحيان شاكوى وتذمر من ذلك المدير الذي يعكس روحه المتسلطة على الموظفين، فيحبطهم ويضعف من معلوماتهم، لينعكس ذلك مباشرة على مردودية العمل! نعم إن أحبط المدير موظفه فإن الإنتاج سيقل والأرباح ستترجع، حتى لو لم تكن المؤسسة ربحية فإنها سوف تتأثر! هذا ليس كلام الكاتب أو

وجهة نظر الصحفي، إنما دراسات أثبتت العلم وإيمكانك سيدي المدير البحث والتأكد من صحتها. إن ممارسة القتل المعنوي والحسبي للموظف من خلال إعدام موهبته وتقليل مهارته يقتل فيه روح الإبداع والرغبة في التطور والنمو بعمله، فهو يجعل منه مجرد آلة، يقوم بالمهام الموكلة إليه وما إن ينتهي الدوام حتى يفر بجلده بعيداً عن المؤسسة، فهو لم يُحس بالانتماء إلى تلك المؤسسة حتى يخلص لها، عكس المدير أو المسؤول الذي يغيرس في موظفيه حب العمل والإتقان، فيشجعهم على إبراز موهبتهم وصلبها، ويُنصح لهم الالتحاق بدورات تكوينية، يُشيد بخبراتهم ويُثني على الاقتراحات التي يتقدمون بها، وبهذا فهو يقدم لهم ذلك الدعم النفسي الذي يدفعهم نحو الإبداع والتميز، وقد يصرف لهم مكافآت تحفزهم على تقديم الأحسن والأفضل دائماً.

إن المدير الذي يحرص على سيادة جو من الاستقرار والمنافسة الشريفة بين موظفيه لن يجد نفس النتيجة المثمرة مع ذلك الذي يغيرس بكلامه وتصرفاته الخاطئة جو عمل مشحوناً بالخلافات والتوتر.

الدولة الكبيرة والدولة الصغيرة

ليس هناك علاقة إطلاقاً بين قوة الدولة والمساحة الجغرافية الكبيرة. يظن معظم الشباب أن الدولة حتى تكون قوية وذات ثقل إقليمي لا بد أن تكون مساحتها الجغرافية كبيرة جداً، وهذا الفكر خاطئ ويعود إلى حقبة ما قبل الميلاد حيث كانت القوة للدولة أو للقبيلة التي تحتل مساحة جغرافية كبيرة ليكون لديها أكبر عدد من الأفراد حتى تستطيع أن تخوض معارك لأن القتال يكون بالسيف والنبال وغالباً ما كانت الحسائر في هذه المعارك قليلة لأنها معارك وجها لوجه وسيفاً بسيف مما دفع تلك الأقوام على رسم السياسات التوسعية لتعويض أكبر قدر ممكن من الأفراد الذين لقوا حتفهم في المعارك ويحيث تكون الحدود التي تقع فيها المعارك بعيدة عن عاصمة أو مركز

الدولة. أما اليوم وخاصة في القرن الواحد والعشرين وفي القرون المقبلة فهذه الأفكار لم تعد صالحة وقد عفى عليها الزمن، فالدولة القوية هي من تمتلك اقتصاداً قوياً يمكنها من تسيير سياساتها الداخلية والخارجية، والتعداد السكاني أصبح يتناسب «عكسياً» مع

الدولة القوية اقتصادياً تستطيع امتلاك أحدث تقنيات السلاح بحيث تصبح دولة قوية عسكرياً، فمن يُصنع السلاح لا يبيعه لك بقدر من مساحة الجغرافيا أو بقدر تعدادك السكاني وإنما بقدر قوتك الاقتصادية التي تكون قادرة على شراء هذه التقنيات الحديثة، وكما أسلفت سابقاً أن القوة الاقتصادية تتناسب تناسباً «عكسياً» مع الجغرافيا والتعداد السكاني.

وبالإضافة إلى أنه هناك تحالفات ومعاهدات عسكرية وأمنية في حال ما تعرضت هذه الدولة ذات التعداد السكاني القليل وذات الجغرافيا المتواضعة إلى غزو، وأيضاً هناك قانون دولي يُنظم التعايش المجتمعي ويضع للجميع حداً مما يجعل اللقمة الصغيرة أمام من يريد هضمها أشبه بشوكة عالقة في الحنجرة فلا يستطيع إخراجها ولا يستطيع ابتلاعها وحتماً يكلتا الحالتين ستُجرح حنجرته وسيسل دمُه هذا إن لم يتعرض للهلاك بسبب هذه الشوكة متواضعة «السكان والجغرافيا» ولستنا في الفكر الجاهلية والتنافس الجغرافي والفكر الانتهاز والاستغاري بحيث إن الكبير يأكل الصغير.

كنعان بن العيني

كاتب يمني

هل تجسست على حلم فقير؟

داليا الحديدي
كاتبة مصرية

«دوقة ويلز» تمنى فستان «كيت ميدلتون» وصولجانها، قصرها وحاشيتها؟ هل تنصت على صومعة ناطورك فرأيتَه يضع قلمًا يطرف فمه متخيلًا نفسه الزعيم «تشرنتشل» بغليونه، يامر فيقطع، ويطلب فيجاب؟

هل درستت حالك بين هيامات متسول متضجع على الأريضة تحسبه صفر التطلعات فيما يتخيل نفسه صديق ملكة جمال الكون؟ تعطيه حسنة، فيشكرك برضى يتفوق أداءه التمثيل فيه على أداء الممثل عبد الوارث عسر حتى لتحسينه رومياً تبريزياً بامتياز؟

أنهم لا يفتقرون للمحاحات ولكن لربما نفتقد نحن البصيرة التي تزيننا ضمائر المعوزين، كما أنهم لم تتح لهم فرصة الضغط على ذر يفتحهم بجرعة مورفين، فيخدرون أنفسهم برضى مخنث تسترته نقصان القدرة على البحث عن الفرص ويفضحه لوتاريات اطلب واكسب معنا.

لقد قرأت يوماً للكاتب الكبير أمير تاج السركمة قال: «في بعض الأحيان، يبدو الحزن سلساً، وأكثر رشاقة من الفرح». وبالمثل قد يبدو الفقر ظاهرياً سلساً أكثر من الثراء المعقد.

وقد يبدو أن حضن الفقير أرحب وادفاً من قبلة الثراء العابرة.

فالثراء قادر على التقلب، والتلمص، والتغيير، والتزهد، فهو إن شئت قادر على الوفاء

شكرت ممرضتي عقب عملية جراحية أجريتها ثم نظرت إليها كصلاك يوم أعطتني جهازاً، قالت لي وهي تعطيني إياه: كلما شعرت بألم، أضغطي على الزر، ضغطة، ثم كررِها لو استمر الوجع، ولسوف يذهب عنك الألم، وكلما ضغمت أكثر فرصتك في اختفاء الألم تكثر.

لذا، كنت أنظر لطاقم التمريض بإجلال كبير، حتى جاء آخر يوم بإقامتي بالمشفى، وإذ بهم يخطرُونني بأن «الزر» الذي كنت أضغط عليه كان يحقنني بجرعة «مورفين» يطلقون عليه «بان كيلير».

لم يتأثر جسدي بتلك الجرعات، فيما تأثر سلباً جسم مريضة أخرى فأممتة، ورفعت دعوى ضد المشفى طالبت فيها بتعويضات كبيرة لزيادة كمية التحدير الذي حقنوها بها. لذا قلما أزيد مخدرات الألم بشئ أشكالها.

فكم أفضل الاقتراب من صديق يبوح لي بوضعي المزري ليهدى بصبرتي عما تغشاه عيني عن آخر بخدرني بكذبيات أسنات مفادها انه لا داعي للطموح، فالعنشواتيات لمثما دافئة وطوبى لحياة المعدمين، ثم أن «الكفن ليس له جيوب».

قل لي يوماً: إن الموظف الذي ينتظر راتبه الضئيل قد يكون أهدأ بالاً من صاحب المليارات، لأن الموظف لا ينتظر طفرات وهذا يجعله فاقدًا للطموح، ومن هنا فقد استدلت القائل على ان فقدان التمرح والفرح لا تصدقون ان الفقراء يحرمون الطموح؟

كلا وربي، لا يحرمونه، بل يندونه كما يندون بناتهم خوفاً من المحاولات التي ستفضح عار كسهمهم وفقر عزيمتهم وصرارهم.

هل تجسست يوماً على حلم فقير؟ أفتحت عليه باب امتيانه؟ أشاهدت شغفه العاري ببيت مديره وسيارته؟ هل طالعت ضمير ربة منزل مهمشة تنظف زجاج النافذة فتنتصدم من هنيهة الرثة، فتتروب لنوبات احلام يقظة تخيل نفسها

نيلنا الودود الرحيم ظل صامتا براقبتنا من بعد فقد ظل دائماً يطمس معالم أحضاننا لكي يعطينا فرصاً أخرى فالنيل هو الاب الذي لا ينتظر مصالح من ابناؤه فهو يراه كل يوم في منازلهم وفي ذهابهم لأعمالهم ومدارسهم فرحاً بهم... النيل هو الحاني الذي لا يمكنه ان يتذوق طعم الراحة الابراحة ابناؤه فهو مصدر الحياة والرزق لهم وصمام الامان فمع له جوع ولاخوف... النيل حروفه قليلة لكن عطائه أكبر وأعظم فهو يحافظ علينا متماسكين لا يفرقنا شئ فهو لا يمل ويحمل لنا معه الرزق واسباب العيش فلولاها ما كانت حياة... عند الهوم نسانمه تريح القلوب فهو الذي يسعم ولا يفشي الاسرار تالطمع مواجه القوية هي اهاته ولأنه املتى بهموم ابناؤه وبحسراتهم وأهائهم.. فانت يا نيل دائم الصبر على شكوى المتعبين وولله المحبين فانت دائم الدعم والتشجيع على استمرارية الحياة.. النيل فقه لابناؤه في الشتاء وفرحهم في الربيع فهو لا يزوره النوم حتى يطمئن على من في احضانه... النيل يرنعنا حين تغفو كل العيون عننا فهو الروح لنا عندما تنتهى اجسادنا عند الابتعاد عنه ليس هناك ارق من سماع صوت أمواجه كأنها تمدح الناجح وتوبخ وتدعم الفاشل... اذن لماذا التسوية يا نيل....

ومضات ..

رسائل عتاب من .. النيل

مائل عمر عبده
كاتبة سودانية

نعمل أكثر ونبتق في بعضنا أكثر وأكثر وان نعمل أكثر لكي نحفظ العهد بيننا، وان نخرج من حالة صمت المشاعر التي اصابتنا... تزدنا يا نيل ان نكون متحدين مترابطين في خدمة الوطن، ورفعة شانه وعدم السماح باعمال العنف والنشر بيننا وان نقضى على الفتن التي تحدث بيننا وتنبذ التعصب والقبلية، لقد فقدت يا نيل الكثير الكثير من ابنائك... ثورتك يا نيل ربما تذكرنا بانك قادر على استيعابك لنا، وانك تستطيع ان يعم خبرك وعمالك لكل ابنائك... لكن رسالتك هذه المرة كانت اقسى؛ فقد كان وجع الام والاب والاخ والاخت اكبر، وكثيرون قدقوا المأوى والملاذ... بقدر قساوة التيار إلا انها وافة مع النفس لكى تنتزع من كل منا ما كانوا عليه فقد خلصنا من الأوجال ومستنقعات التغييرات التي تنتشر بيننا كل يوم، نزيل عنها تراكمات التجربة الزهنية التي علقت بنا بارواحنا ونحاول ان نفتش عن ذلك الضوء الذي بداخلنا ان تعيده لأنه امسى يخطف شيئاً فشيئاً واصبح يتضائل يوم بعد يوم... فما حدث لنا قد يكون نقطة لبداية جديدة لكي ندرك أن نبذل مجهودا اكبر وان نتدارك اخطاء الماضي وان نتحدث رسالتك وصلت يا نيل.....

نعرف انك ضقت برؤوسنا، فتحولت امواجك القوي بقدر المحبة والخوف... قسوت يا نيل وسالت دموع ابنائك.. حتى باتت تساوي ميهاك النائرة برغم ذلك فابنائك لن يرضوا بغير حضنك برغم جفافه وقسوته فخيوط العشق لا تنتقطع لكن اصابها الحزن... نعرف يا نيل انك غاضب من برود احساسنا ببعض وهمال مشاعرنا لبعض فأردت لن تردنا لبعض ان تلملم خلافاتنا فأردت ان تقول لنا انك لا تنتضب، وأن عطائك حتى الموت لا ينتهي... انه درسك لنا يا نيل بعد ان قست قلوبنا، وتفرقتا لم تعد يدا واحدة كما كنا فقسوتك يا نيل ليست هباء ولكنها رسائل منك لنا لكي نتبعد عن الخلافات ان نحب بعضنا اكثر وان

همسة

قليل من ملح
الحب .. رجا

منى يابتي

كاتبة لبنانية



كتب زوج ألماني رسالة إلى زوجته الأرمينية، يطالبها فيها بالعودة إلى طبيعتها الأولى قائلاً: «زوجتي الحبيبة، أرجوك أن تعودى إلى طبيعتك الرائعة، فلقد فقدت شيئين في الحياة، وبت أشعر بالضجر والممل الشديدين، وانتقلت إلى القليل من ملح الحب، لقد كان صوتك المرتفع وهو يخرق أذني يشعرني بمتعة الحياة، وكانت خلافاتنا من حين إلى آخر تشعرني بشيء من النشاط، ما بالك حبيبتى؟، لم أعتقد يوماً أن الخلاف معك كان متعة تضيف لحياتي المزيده من الحب، أرجوك حبيبتى، اضيفي لحياتنا القليل من ملح الحب رجا، انا بانتظارك».

وعند قراءتي لهذا المقطع، شعرت للحظة الأولى بالذبول، ولكنني بعد أن صحوت من حلاوة كلماته، سارعت لإرسالها عبر واتس لصديقاتي قائله لهم، مازحة إياهن: «صديقاتي العزيزات، أعتقد أن رجالنا يحتاجون إلى القليل من ملح الحب».

ومضى اليوم هادئاً، على الرغم من أن فكرة أن أعود إلى طبيعتي لم تقارني لحظة، واكتشفت حقاً أنني انغمست مؤخراً في العديد من الأمور، أنستني تماماً إضافة القليل من ملح الحب إلى يومياتي زوجي الغالي.

وعند المساء، ركنت إلى هاتفي، فوجدت مجموعة من الرسائل لم أتنبه لها بسبب وضع جوالي الصامت، وكانت المفاجأة التي أشارت لذي موجة من الضحك العام مع رسالة صديقتي غنى: «فور وصول رسالتك الغالية مني، أشارت لذي رغبة في أن أتأكد من مدى صحتها، فما كان مني إلا أن بحثت عن سبب تافه لأنطلق منه، وأمارس أحدث الطرق الفنية في ممارسة سياسة

التكد، حرصاً على إضافة القليل من ملح الحب ليومياتي زوجي الغالي، بدأت الأمر بشكل طريف مازحة زوجي، وانتهى بي الأمر بشكل كارثي، فلقد تجاوز الخلاف ما كنت أرمي له من مازحة دفعت زوجي لمغادرة البيت.

وبعد أكثر من 3 ساعات، ومحاولاتي اليائسة والممتكرة في مهالفة زوجي، عاد زوجي إلى البيت وهو في شدة الغضب، ولم تنجح محاولات الاعتذار أو الصلح، وبعثت جميعها بالفشل، عند ذلك قررت أن أعترف لزوجي بما رميت له، فأعلمته على الرسالة وأخبرته بأنني تحمسست لمعرفة ردة فعله.

فما كان من زوجي إلا أن دخل غرفته صامتاً، وما هي الا لحظات حتى وصلتني عبر الواتس هذه الرسالة من زوجتي الحبيبة، أرجوك أن تعودى إلى الاهتمام بالأمر الطارئة التي فاجأتنا خلال هذه الفترة، من اهتمام بشؤون الأطفال لخلول دون إصابتهم بالكورونا وإيلاء كافة التفاصيل في حياتنا المزيده من الاهتمام والرعاية، ليس هذا فحسب أتمنى منك أيضاً

وأرجو، أن تولي موضوع الدراسة هذا العام الأهمية القصوى فأطفالنا في حاجة لك في عامهم الدراسي هذا، وأحب أن أعلمك بأنني قد توقفت عن تناول الملح بشكل عام، بسبب الأضرار المصاحبة له، وبت أشعر بالنشاط والصحة، أرجوك يا زوجتي الحبيبة، تابعي حياتنا بهذه الطريقة، فقد اكتشفت أنك في الفترة الماضية كنت تكترين من ملح الحب، مما أصابنا جميعاً في البيت بالإرهاق.

بعد ذلك أضافت صديقتي قائله، لكن زوجي وبعد أقل من خمس دقائق، كتب لي مازحاً: زوجتي العزيزة... قليل من ملح الحب.. لا يضر.. أنا بانتظارك... في المرة القادمة مع ملعقة إضافية من ملح كلماتك.

هنا أغلقت جوالي مبسمة، وتوقفت عن الكتابة... لكنني وقليل أن التي بقلمي جانباً.. لا بد أن أحرك سيدي القارئ، أن القليل من ملح الحب لا يضر... وهل هناك أجل من ملعقة ملح من حب صاف مزروج بكلمات عتاب تضيف للحياة الزوجية رونقها المتجدد.

إيمانك
يحدد حياتك

نور أبو شادي

خبير تنمية بشرية

دائماً نقول للناس هذه العبارة: «الملك الخارجي هو انعكاس لما في عالمك الداخلي»، وكان البعض يتساءل: كيف يكون ذلك؟ من منا يريد الفقر، والتعاسة، والفشل..... إلخ.

نقول: إذا كان في داخلك احساس بالفشل فيما تقوم به فسوف تراه يظهر في حياتك، وإذا كنت تبحث عن فرصة عمل، وكان في داخلك أو ما تؤمن به لا توجد فرص عمل، فسوف يبرهن لك العالم الخارجي على ما تؤمن به. وإذا كنت تشككي بداخلك من الفقر وليس الفقرو فقر المال فقط... لكن هناك فقراً في المشاعر، وفقر في السعادة، وفقر في الوقت، فقراً في إنجاز ما تقوم به، وتظل تقول: لا يوجد لدى ما يكفي من المال... لا يوجد لدى الوقت الكافي... لا أشعر بالسعادة... فسوف يبرهن لك العالم الخارجي على هذا الفقر وتجذب نفسك محاطاً به.

لذلك نقول: لتغيير العالم الخارجي يلزم عليك أن تغير معتقداتك، وأفكارك الداخلية، والتغيير يبدأ من داخلك أنت، وليس من الخارج، وهذا ما ذكره الحق تعالى بقوله: «إننا لننصر رسنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد» (عافر: آية 40)، أمن في نصر الله تعالى، والله ناصرك.

norshady2@gmail.com